الأرشفة الذاتية Self Archiving كقناة للاتصال المعرفي على شبكة الويب: دراسة لتطبيقاتها في مجال المكتبات والمعلومات

د. أماني محمد السيد
مدرس المكتبات والمعلومات، جامعة حلوان
eaomarali@yahoo.com

تمهيد

تُعد الأرشفة الذاتية Self Archiving واحدة من أهم المظاهر التي استحدثتها شبكة الانترنت كأحد قنوات الاتصال العلمي؛ حيث ظهر المصطلح منذ منتصف التسعينيات للدلالة على قيام المؤلف بإتاحة إنتاجه العلمي مجاناً ودون وساطة من جانب الناشر، وتتخذ عملية إيداع البحوث العلمية أشكالاً مختلفة وهي الإيداع بالمستودعات الرقمية، أو خوادم مسودات المقالات، أو المواقع الشخصية للباحثين.

وتتمثل أهمية الأرشفة الذاتية في سرعة وسهولة النشر وتعظيم الاستفادة من الإنتاج الفكري للمؤلف من خلال زيادة الاطلاع على هذا الإنتاج الفكري من قِبل باحثين آخرين يرغبون في الوصول لمصادر المعلومات دون مقابل مادي ودون قيود على الاستخدام؛ وهو ما دفع العديد من الجامعات إلى تشجيع باحثيها على استخدام وسائل الأرشفة الذاتية للتبادل المعرفي، إضافة إلى توفير عدد من تلك الجامعات مستودعات رقمية مؤسسية Institutional Digital Repository تتولي مهمة إتاحة البحوث العلمية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس المنتسبين إليها، ذلك أن زيادة تردد أسماء باحثيها في الأوساط العلمية يعني بالتبعية ارتقاء مستوى الجامعة بين الجامعات المناظرة لها.

وللأرشفة الذاتية بموقع الباحث أهمية لا يمكن أن توفرها وسائل الاتصال العلمي الأخرى حيث أنها تمكن الباحث من استرجاع إنتاجه العلمي عند الضرورة، مثال عند كتابة السيرة الذاتية، أو تدريس مقرر ما، أو التقدم لمنصب في أقل وقت ودون أدنى جهد قد يبذله الباحث في البحث عن بحوثه، وأين نشرت وكيف يمكن أن يحصل على نسخة رقمية؟

وعلى ذلك يمكن القول أن الأرشفة الذاتية بمواقع الباحثين تمثل الأرشيف أو المستودع الرقمي الشخصي للباحث الذي يتوافر به كل ما أنتجه الباحث من دراسات وغيرها من المواد الأخرى التي لا يمكن نشرها في الأشكال التقليدية للاتصال العلمي، مثال العروض التقديمية، وملفات الفيديو، والملفات الصوتية والصور والرسوم.

وتجدر الإشارة أنه لا يمكن الاعتماد أو النظر إلى الأرشفة الذاتية على أنها بديلا للنشر في القنوات الأساسية للاتصال العلمي، مثال الدوريات العلمية، ولكنها قناة جديدة لتوسيع نطاق الاستشهاد المرجعي بالبحوث وتعظيم الاستفادة منها وإتاحة الإنتاج العلمي للباحثين دون مقابل مادي وبلا قيود، وبخاصة أنه قد لا يتمكن بعض الباحثين من الحصول على هذا الإنتاج نظراً لعدم توافر الإمكانات المادية والتقنية سواء من جانبهم أنفسهم أو من جانب المؤسسات الأكاديمية التابعين لها.

أولا: الإطار المنهجي

١/١ مشكلة الدراسة وأهميتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في بحث ظاهرة قيام عدد من الباحثين في تخصص المكتبات والمعلومات في الوطن العربي بإتاحة نسخ رقمية من أنتاجهم العلمي بمواقعهم الشخصية على شبكة الانترنت في حين أن البعض الآخر ممن لهم مواقع أيضاً لم يقوموا بذلك؛ وذلك من خلال دراسة اتجاهاتهم الإيجابية أو السلبية نحو الأرشفة الذاتية والخصائص العامة للإنتاج العلمي المتاح بمواقعهم الشخصية، مع رصد لمعوقات الأرشفة الذاتية.

ومما يعزز ضرورة التعرف على تلك الظاهرة أنه يعقد سنوياً على المستوى العالمي العديد من المؤتمرات حول الوصول الحر للمعلومات العلمية وأنماطه المختلفة، وصل عددها في عام ٢٠٠٨ إلى حوالي ٦٠ مؤتمر وورشة عمل.[١]

ذلك وقد أوصت العديد من الدراسات العربية الحديثة بضرورة دراسة المتغيرات التي أحدثتها شبكة الانترنت على نظام الاتصال العلمي من بينها دراسة "الشوابكة" و "بوعزة"[٢] والتي أوصت بـ: "أن يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية على ممارسة الأرشفة الذاتية لبحوثهم سواء من أجل إتاحتها للباحثين الآخرين عبر الأرشيفيات الرقمية أو من خلال مواقعهم الشخصية أو مواقع كلياتهم وأقسامهم العلمية على الويب سواء قبل النشر في الدوريات المحكمة أو بعده".

ونجد أيضا توصية من جانب "محمد فتحي عبد الهادي" بضرورة توجيه المزيد من الاهتمام والعناية بنشر المحتوى الإلكتروني العلمي العربي على شبكة الانترنت[٣]. وما ورد أيضاً بمجلة "نداء الرياض"[٤]

---

[1] Suber, Peter. Conferences and Workshops Related to The Open Access Movement.- [URL: http://www.earlham.edu/~peters/fos/conf.htm] [cited in: June 2008]

[٢] يونس أحمد الشوابكة ، عبد المجيد صالح بوعزة. اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمارات نحو نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية. ـــ في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، ١٧-٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧.

[٣] محمد فتحي عبد الهادي. النفاذ إلى المعلومات العلمية والتقنية على الانترنت: دراسة استكشافية. في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، ١٧-٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧.

[٤] نداء الرياض من أجل الوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية. متاح في : http://openaccess.inist.fr/spip.php?article37

من ضرورة تبنى موقفين متكاملين لبلوغ هدف الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، وهما: الأخذ بالأرشفة الشخصية واستحداث مجلات علمية بديلة عن المجلات التجارية.

وقد بلغ الاهتمام بالموضوع في العالم العربي من تخصيص الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) مؤتمره الثامن عشر المنعقد في جدة ٢٠٠٧،حول: مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية.

وتأتى أهمية الدراسة من أهمية الأرشفة الذاتية والتعريف بها وبأهدافها لحث الباحثين على تطبيقها، في ظل الاهتمام المتزايد بالوصول الحر للمعلومات وانعكاساته على الاتصال العلمي فيما بين الباحثين وبعضهم البعض وعلى مجتمع البحث العلمي في العالم كافة، ذلك بالإضافة إلى أنها أولى الدراسات العربية التي تتناول تلك الظاهرة دراسة منهجية ميدانية على مستوى الوطن العربي.

١/٢ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١. التعرف على اتجاهات الباحثين بأقسام المكتبات والمعلومات العربية نحو الأرشفة الذاتية لإنتاجهم العلمي بمواقعهم الشخصية الرسمية وغير الرسمية.
٢. رصد المشكلات والمعوقات التي تحول دون الأرشفة الذاتية في الوطن العربي.
٣. التعرف على الخصائص العامة للإنتاج العلمي المتاح بمواقع الباحثين بتخصص المكتبات والمعلومات.
٤. الكشف عن اتجاهات ناشري الدوريات الإلكترونية العربية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات نحو الأرشفة الذاتية.

١/٣ منهج الدراسة وأدواته

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مجتمع الدراسة وخصائصه، والبحث في أسباب بعض النتائج السلبية بهدف التوصل لتوصيات ومقترحات تساعد على تطويرها مستقبلاً.

ولأغراض هذه الدراسة وضعت الباحثة التعريف الإجرائي التالي للأرشفة الذاتية:

"عملية إتاحة نسخة رقمية من ملفات الإنتاج العلمي الخاص بالباحث في صفحة شخصية مؤسسية أو غير مؤسسية متاحة من خلال شبكة الانترنت، سواء كان هذا الإنتاج منشوراً أو مسودات لبحوث قيد النشر".

١/٣/١ أدوات جمع البيانات:

لأغراض جمع البيانات حول مجتمع الدراسة استخدمت الباحثة الأدوات المنهجية التالية، بعد تحكيمها من قبل ثلاث أساتذة من تخصص المكتبات والمعلومات*:

أ). استبيان

وجه استبيان للباحثين (ملحق رقم ١) بهدف استطلاع أرائهم نحو الأرشفة الذاتية لإنتاجهم العلمي بمواقعهم الشخصية الرسمية أو غير الرسمية، وقد تم إرساله كنموذج نصي Form إلى ١١١ باحث باستخدام البريد الإلكتروني. وقد أرسل الاستبيان بتاريخ ٢٠٠٨/٦/٢٦، ثم تم إعادة إرساله للمرة الثانية بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٨، ويوضح جدول رقم (١) إجمالي الاستبيانات المرسلة وتوزيع الاستجابات. وبالرغم من ذلك كانت الاستجابات ضعيفة وقد يرجع ذلك إلى ما يلي:

١. عدم اعتياد الباحثين العرب على الشكل الإلكتروني للاستبيان خاصة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.
٢. تغير عناوين البريد الإلكتروني الخاص بالباحثين محل الدراسة دون التحديث بمواقعهم الشخصية على شبكة الانترنت.
٣. أرجع البعض منهم عدم الرد إلى أن الاستبيان قد لفت أنظارهم لأهمية هذا النوع من الأرشفة، وبناء عليه أرجئو الإجابة على الاستبيان لحين أرشفة إنتاجهم العلمي؛ لدرجة أن منهم من انتهى بالفعل أثناء إعداد الدراسة.

جدول رقم (١) التوزيع الجغرافي لتوزيع استبيان الباحثين وعدد الاستجابات

الدولة	الاستبيانات المرسلة	لديهم أرشفة	ليس لديهم أرشفة	إجمالي الردود
مصر	٤٠	٨	١٣	٢١
السعودية	٦٩	٦	١٧	٢٣
قطر	١	—	—	—
العراق	١	—	—	—
المجموع	**١١١**	**١٤**	**٣٠**	**٤٤**

وتجدر الإشارة إلى أن إجمالي الاستجابات وصل إلى ٤٧ استجابة، إلا أنه تم استبعاد عدد ثلاث استجابات لأنهم أفادوا بوجود أرشفة ذاتية بصفحاتهم الرسمية وبمراجعة تلك الصفحات تبين أنها تحتوي فقط على بيانات ببليوجرافية مصحوبة بمستخلص.

* أ.د. عبد الستار الحلوجي، أ.د. محمد فتحي عبد الهادي، أ.م.د. مصطفى حسام الدين.

ب) قائمة المراجعة

استخدمت الباحثة قائمة مراجعة (ملحق رقم ٢) كأداة لتحليل محتوى المواقع الشخصية التي احتوت أرشفة ذاتية. وقد وزعت القائمة على محورين أساسيين: أولهما بيانات عامة عن الباحث، والثاني خصائص الإنتاج العلمي المتاح من خلال الموقع.

١/٣/٢ مجتمع الدراسة

يشتمل مجتمع الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات على مستوى الوطن العربي، ولتحديد مجتمع الدراسة قامت الباحثة بالخطوات التالية:

أولاً: حصر مواقع أقسام المكتبات بالدول العربية، كما هو مبين بالشكل رقم (١) .

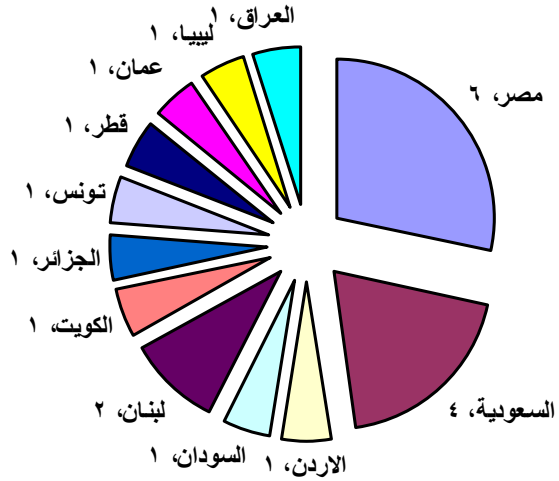

شكل رقم (١) مواقع أقسام المكتبات والمعلومات بالوطن العربي

ثانياً: حصر صفحات أعضاء هيئة التدريس المتاحة بمواقع أقسام المكتبات والمعلومات والتي بلغت ١٠٨ صفحة، وكذا الصفحات الشخصية غير المؤسسية للباحثين التي أنشائها الباحث لنفسه دون تبعية للقسم العلمي أو الجامعة وعددها أربع صفحات، وذلك بالبحث باسم عضو هيئة التدريس في محرك البحث "جوجل"[٥]. وقد أسفر البحث باسم الباحث عن وجود عدد ١١ مدونة Blog غير أنها لا تتضمن أرشفة ذاتية لمؤلفاتهم.

ثالثاً: حصر المواقع الرسمية وغير الرسمية لأعضاء هيئة التدريس التي تضمنت أرشفة ذاتية لإنتاجهم العلمي وقد بلغ عددها ٢٥ موقعاً (ملحق رقم٣)، أجاب منهم على الاستبيان ١٤ عضو هيئة تدريس بنسبة ٥٦% من إجمالي القائمين بالأرشفة، كما هو مبين بالجدول رقم (٢).

[5] Google. www.google.com

جدول رقم (٢) التوزيع الجغرافي ونوع الاستضافة لمواقع أعضاء هيئة التدريس

الدولة	رسمي	غير رسمي	العدد	%
مصر	١٣	٣	١٦	%٦٤
السعودية	٨	ــ	٨	%٣٢
العراق	ــ	١	١	%٤
المجموع	**٢١**	**٤**	**٢٥**	**%١٠٠**

ويتبين من الجدول السابق أن نسبة ١٦% من مواقع أعضاء هيئة التدريس غير الرسمية متمثلة في ثلاث مواقع لأعضاء هيئة تدريس مصريين ومستضافة لدى مواقع استضافة مجانية، ذلك لأن الجامعات المنتسبين إليها لم توفر بعد صفحات شخصية لباحثيها، وموقع واحد لعضو هيئة تدريس عراقي.

١/٤ مجال الدراسة وأبعادها

حُدد مجال الدراسة من خلال الأبعاد التالية:

البعد الموضوعي: تناولت الدراسة الأرشفة الذاتية للإنتاج العلمي بمواقع أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات العربية، ورصد الأسباب وراء عدم قيام البعض منهم بإتاحة إنتاجهم العلمي بصفحاتهم.

البعد اللغوي: شملت الدراسة الصفحات الشخصية المتاحة باللغتين العربية والانجليزية.

البعد الجغرافي: تغطى الدراسة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بأقسام المكتبات والمعلومات بالدول العربية.

البعد الزمني: تمت الدراسة خلال الفترة من يناير ٢٠٠٨ وحتى سبتمبر ٢٠٠٨، وقد لزم الإشارة إلى الحقبة الزمنية للدراسة نظراً لما تتسم به المواقع من تغير مستمر سواء بالإضافة أو الحذف، أو أن بعض عناوين المحدد الموحد للمصدر URL قد تصبح غير نشطة.

١/٥ الدراسات المثيلة:

نظراً لحداثة الموضوع على المستوى العربي عمدت الباحثة إلى إجراء بحث في العديد من قواعد البيانات وأدلة الإنتاج الفكري[٦] للوقوف على مدى توافر دراسات ذات صلة بموضوع البحث، وقد تبين انه على الرغم من تعدد الدراسات العربية التي تناولت بالدراسة والعرض موضوع الوصول الحر وأشكاله المختلفة، إلا أن أياً منها لم يتناول موضوع الأرشفة الذاتية بمواقع الباحثين ولكنها ركزت على

[6] - SAGE. [URL: http://online.sagepub.com] [cited in: March 2008]
- Emerald. [URL: http://www.emeraldinsight.com][cited in: March 2008]
ـــ دليل الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠١-٢٠٠٤/ محمد فتحي عبد الهادي.ـــ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧.

مفهوم الوصول الحر وأنماطه وما هي اتجاهات الباحثين بالجامعات نحو الأرشفة الذاتية بدوريات الوصول الحر والمستودعات الرقمية، لذا يتركز عرض الدراسات السابقة على الإنتاج الفكري الأجنبي الذي اقتصر في دراساته على الأرشفة الذاتية، أما الدراسات العربية التي سيتم عرضها في السطور القادمة فهي دراسات ذات صلة بموضوع الأرشفة الذاتية وهي دوريات الوصول الحر والمستودعات الرقمية.

أ) الدراسات العربية

استعرضت دراسة أماني السيد (٢٠٠٥)[٧] واقع الدوريات الإلكترونية المصرية المتاحة من خلال شبكة الانترنت والأنماط المختلفة للإتاحة المجانية للدوريات الإلكترونية والتي من بينها دوريات الوصول الحر وخوادم مسودات المقالات، وقد رصدت الدراسة ١٢ دورية علمية مصرية مجانية متاحة نص كامل على شبكة الانترنت. واقترحت الدراسة في التصور المقترح لمستقبل الدوريات الإلكترونية المصرية مجموعة من البرامج التنفيذية من بينها برنامج دوريات الوصول الحر العلمية المصرية وبرنامج نشر مسودات المقالات.

أما دراسة وحيد قدورة (٢٠٠٦)[٨] فتمثل مصدراً هاماً للتعرف على المتغيرات التي أحدثتها شبكة الانترنت بالاتصال العلمي بين الباحثين التونسيين. وتوصلت الدراسة إلى وجود نسبة ٣٦,٦٣ % من الباحثين محل الدراسة مطلعون على مفهوم الوصول الحر، كان أكثرهم من الباحثين في العلوم الطبية والإحيائية. ووجود نسبة قليلة من الباحثين الذين أودعوا بحوثهم في أرشيفات مفتوحة.

وفي عام (٢٠٠٧) قدم الشوابكة وبوعزة[٩] دراسة تناولا فيها اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمارات نحو نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن نسبة ٦٢,٩% من المشاركين ملمون بمفهوم الوصول الحر، ونسبة ٦٨,٦% لم يسبق لهم أن نشروا بحوثا في دوريات وصول حر، بينما أشار ٣١,٤% إلى أنهم نشروا بالفعل بحوثا في مثل هذه الدوريات. كما كشفت الدراسة أن ٨٢,٩% من المشاركين لم يسبق لهم أن نشروا بحوثا في أرشيفات رقمية، في حين أفاد ١٧,١% أنهم قاموا فعلا بإيداع بحوث لهم بتلك الأرشيفات.

---

[٧] أماني محمد السيد. الدوريات الإلكترونية المصرية: دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها/ إشراف نبيلة خليفة جمعة، زين الدين عبد الهادي .ـــ أطروحة (دكتوراه)، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٥.

[٨] وحيد قدورة. الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات العلمية: الباحثون والمكتبات الجامعية العربية .ـــ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٦.

[٩] يونس أحمد الشوابكة، عبد المجيد صالح بوعزة . اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمارات نحو نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية . ـــ في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، ١٧-٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧.

أما دراسة بوعزة (٢٠٠٧)[١٠] للتعرف على اتجاهات الباحثين بجامعة السلطان قابوس نحو الوصول الحر للمعلومات، فقد توصلت إلى أن الباحثين بجامعة السلطان قابوس لم يتبلور إدراكهم بعد لمفهوم الوصول الحر إلى المعلومات العلمية. وأن تقبل الباحث العربي بجامعة السلطان قابوس لنموذج الوصول الحر ما يزال ضعيفا؛ حيث أفاد ٧٨,٨% من أفراد الدراسة بأنهم لم ينشروا بحوثا في دوريات الوصول الحر، وأن ٧٧,٨% منهم غير مطلعين على المبادرات الدولية حول الوصول الحر.

وفى نفس السياق تأتى دراسة نجاح القبلان والجوهرة عبد الرحمن (٢٠٠٧)[١١] بهدف الكشف عن مدى قناعة الأكاديميين في الجامعات السعودية في مدينة الرياض نحو نشر إنتاجهم العلمي وإتاحته بأسلوب للوصول الحر على الانترنت. وتوصلت الدراسة إلى وجود عدد كبير من المشاركين في الدراسة يؤيدون هذا الاتجاه حيث أعرب نسبة تصل إلى ٦٣,٤% من مجموع المشاركون في الدراسة عن رغبتهم أن يكون لهم إنتاج علمي منشور على الإنترنت في المستقبل، وذلك مقابل نسبة ٢٢,٤% أفادوا أنهم لا يؤيدون فكرة أن يوجد لهم إنتاج علمي منشور على الإنترنت مستقبلا.

ب) الدراسات الأجنبية

حول حقوق الملكية الفكرية للبحوث العلمية المتاحة بأسلوب الوصول الحر نجد دراسة "إليزابيث جاد" Elizabeth Gadd (٢٠٠٣)[١٢] وتعتبر هذه هي الدراسة الثانية حول نفس الموضوع وهي دراسة مقارنة بين الحماية التي يكفلها قانون حق الملكية الفكرية البريطاني وتراخيص استخدام الدوريات الالكترونية وأنماط الحماية التي يرغب فيها الباحثين لإنتاجهم العلمي حر الوصول، ومن بين ما توصلت إليه الدراسة من نتائج إن لدى ٥٨% من الباحثين إنتاج علمي متاح مجاناً على شبكة الانترنت، وقد استحوذت المواقع الشخصية للباحثين على الجانب الأكبر منها كأسلوب لإتاحة الإنتاج العلمي بنسبة ٧٢% من الباحثين القائمين بالأرشفة الذاتية.

أما تقرير المشروع الذي قام به كلاً من "أيان" Ian و"ديف" Dave و"بول" Paul (٢٠٠٤)[١٣] تحت عنوان الاتصال العلمي في ظل البيئة الرقمية، فقد هدف إلى التعرف على اتجاهات عدد ٤٠٠٠ باحث في ٩٧ دولة نحو المستجدات في نظم النشر بالدوريات العلمية، ووجهات نظر الباحثين حولها. وتوصلت الدراسة إلى وجود ٣٤% من الباحثين لا تتوافر لديهم أي معرفة عن دوريات الوصول

---

[١٠] عبد المجيد بوعزة. اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجانا من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجا.ـــ مجلة الملك فهد الوطنية.ـــ ١٢، ١(٢٠٠٧). ص ص١٤٥-١٧٤.

[١١] نجاح قبلان القبلان، الجوهرة عبد الرحمن العبد الجبار. الوصول الحر للمعلومات: دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر إنتاجهم الفكري عبر الإنترنت. ـــ في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، ١٧-٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧.

[12] Elizabeth Gadd, Charles Oppenheim, and Steve Probets. How academics want to protect their open-access research papers.- Journal of Information Science .- vol. 29 (Oct 2003). pp. 333 - 356

[13] Ian Rowlands, Dave Nicholas , Paul Huntingdon . Scholarly Communication In The Digital Environment: What Do Authors Want? .- Uk: Ciber, 2004. (Pdf File)

الحر، بينما ذكر ٤٨% منهم أن لديهم معرفه قليلة بها، واستخدمت الدراسة مصطلح النشر الذاتي Self Publishing بدلاً من مصطلح الأرشفة الذاتية Self Archiving للدلالة على قيام المؤلف بإتاحة إنتاجه العلمي بموقعه الشخصي، وقد استخدم هذه الوسيلة ٣٢% من الباحثين.

وفي دراسة "ثيو" Theo (٢٠٠٤)[١٤] للأرشيف المؤسسي للبحوث العلمية بجامعة "إدنبرا" Edinburgh والمصادر المتاحة بمواقع الأقسام العلمية والصفحات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس، فقد توصلت إلى أن الغالبية العظمى من البحوث والرسائل الجامعية المتاحة هي جزء من قائمة الإنتاج العلمي بالسيرة الذاتية للباحث.

واستهدفت دراسة "سوان" Swan و"براون" Brown (٢٠٠٥)[١٥] تحديد سلوكيات المؤلفين نحو الأرشفة الذاتية كأسلوب بديل لتوفير الوصول الحر لمقالات الدوريات الأكاديمية؛ وذلك بدراسة ١٢٩٦ مؤلف خلال عام ٢٠٠٢، وتوصلت الدراسة إلى أن ٤٩% من مجتمع الدراسة قد قاموا بالأرشفة الذاتية لمقال واحد على الأقل خلال الثلاث سنوات الأخيرة، إما بإيداعها في مستودع رقمي مؤسسي، أو بمستودع رقمي موضوعي، أو بمواقع على شبكة الانترنت. وذكرت الدراسة أيضاً أن من بين النسبة السابقة يوجد ٢٧% منهم قد استخدموا المواقع الشخصية كوسيلة للأرشفة الذاتية.

كما تأتى دراسة "كريستين أنتيلمان" Kristin Antelman (٢٠٠٦)[١٦] حول أثر سياسات الناشرين في مجال العلوم الاجتماعية على الأرشفة الذاتية، كأولى الدراسات في الموضوع ، حيث تم تحليل سياسات ست دوريات أساسية في المجال، وحددت الدراسة ما المقصود بالنسخة المسموح للمؤلف بأرشفتها ذاتياً، وتوصلت الدراسة إلى أن معدل الأرشفة الذاتية لدى علماء العلوم الاجتماعية هو معدل ملحوظ. ذلك بالإضافة إلى ضعف تأثير سياسات الناشرين على سلوك الباحثين تجاه الأرشفة الذاتية. وأن الدوريات الست محل الدراسة لا يسمح ناشروها بأرشفة النسخة النهائية والخاصة بالناشر وعلى الجانب الآخر ذكرت أن الغالبية العظمى من المؤلفين يفضلون أرشفة نسخة الناشر لأنها أسهل في الأرشفة كما أنها تحتوى على كل المعلومات التي قد يحتاجها القارئ.

ثم تأتي دراسة "ميلر" Miller (٢٠٠٦)[١٧] لاتجاهات القراء نحو الأرشفة الذاتية والتي تهدف إلى استكشاف مدى إحاطة الأكاديميين سواء المؤلفين وغير المؤلفين بالأرشفة الذاتية وأيضا مدى استخدامهم للمصادر التي تمت أرشفتها وهل يعتبرونها بديلاً عن الاشتراك بالدوريات العلمية، حيث

[14] Theo,Andrew. Trends in Self-Posting of Research Material Online by Academic Staff.- Ariadne .- issue 37 (2004).- [URL: http://www.ariadne.ac.uk/issue37/andrew/] [cited: 12-05-2008]
[15] Alma Swan , Sheridan Brown. Open access self-archiving: An author study.- UK: Key Perspectives Limited, 2005. (PDF file)
[16] Antelman, Kristin. Self-archiving practice and the influence of publisher policies in the social science.- learned publishing.- vol. 19, no.2 (April 2006) (PDF file)
[17] Rhiannon Macfie Miller . Readers' attitudes to self-archiving in the UK.- MSc, Napier University, School of Communication Arts, 2006.

أجريت الدراسة على ٤٣٨ باحث من تخصصات مختلفة. وقد تبين أن ٧٠% منهم قد سمعوا عن الأرشفة الذاتية، و٧١% استخدموا مصادر تمت أرشفتها ذاتياً، وأن الغالبية العظمى من تلك المصادر متاحة من خلال مواقع شخصية أكثر منها مستودعات رقمية.

من ناحية أخرى تناولت دراسة " أنيتا كوليمان" Anita Coleman (٢٠٠٧)[١٨] اتجاهات عينة عشوائية من الدوريات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات والمدرجة بدليل أورليخ للدوريات Ulrich's تجاه الأرشفة الذاتية، وذلك من خلال تحليل اتفاقيات حقوق النشر والتأليف المبرمة بين المؤلف والناشر لتلك الدوريات، وقد توصلت الدراسة إلى أن ٩٠% من دوريات الدراسة لا تمنع الأرشفة الذاتية ولكنها تضع بعض القيود عليها. وأن نسبة ٦٢% من الدوريات التي تمت دراستها لا تتاح الاتفاقيات الخاصة بها على موقعها الإلكتروني.

ثانياً: الأرشفة الذاتية

١/٢ المصطلح والمفهوم:

ترجع بدايات ظهور مفهوم الأرشفة الذاتية لعام ١٩٨٥[١٩] عندما قدمت "روث كارمير" Ruth Karmer ورقة بحثية حول دور الطبعات المبدئية فى الاتصال بين العلماء، وذكرت أن تلك الوسيلة كانت شائعة آن ذاك لبث البحوث الجديدة ونتائجها فيما بين الباحثين المهتمين بمجال البحث المراد تبادل الأفكار حوله، وكانت تعتمد في المقام الأول على البريد التقليدي، كل هذا تمهيداً لنشرها رسمياً في دورية علمية.

وبعد مرور ست سنوات في أغسطس ١٩٩١ تم تأسيس المستودع الرقمي المعروف بـ arXiv.org في مجال الفيزياء والرياضيات وعلوم الحاسب، والذى ذكره "جنسبارج" Ginsparg بأنه عبارة عن برنامج حاسب آلي محمل على خادم مركزي يُمكن المؤلفين من إرسال الطبعات المبدئية، بحيث تصبح الوثائق المتاحة من خلال الخادم قابله للبحث والاسترجاع. وخلال فترة زمنية قصيرة أصبح هذا المستودع وسيلة أساسية لبث الطبعات المبدئية للبحوث العلمية، وتبعه ظهور سلسلة أخرى من المستودعات الرقمية في تخصصات مختلفة.

---

[18] Coleman,Anita . self archiving and copyright transfer agreement of ISI-ranked library and information science journals.- JASIST.-vol.58, no.2 (2007).

[19] Mckiernan, Gerry. Quality assurance in the age of author Self- Archiving .- In: ACRL 12th National Conference, "Currents and Convergence: Navigating the Rivers of Change", Minneapolis, Minnesota, April 7-10, 2005. (PDF file)

أما "بينفيلد" Pinfield[٢٠] فيرى أن ظهور المصطلح في الإنتاج الفكري يرجع إلى عام ١٩٩٩ على يد اثنين من المدافعين عن حرية الوصول للمعلومات هما "هارناد" Harnad و"جنسبارج" Ginsparg ، عندما نشر الأول دراسة عن مجانية الدوريات الالكترونية ودراسة أخرى عن الأرشفة الذاتية للبحوث العلمية*، أما"جنسبارج" فقد نشر في نفس العام دراسة حول الدوريات المتاحة على الخط المباشر ودراسة أخرى عن خادم الطبعات المبدئية.ويذكر أيضا أنه قبل نشر تلك الدراسات بعام وبالتحديد في ٣١ اغسطس عام ١٩٩٨ ورد المصطلح برسالة بريد إلكتروني بجماعة نقاش American Scientist Open Access Forum أرسله "هارناد" يدعو فيها المؤلفين إلى الإتاحة المجانية لإنتاجهم العلمي[٢١].

لقد تناولت العديد من الدراسات قضية المصطلح وما ارتبط به من مفاهيم، من بينها دراسة "ماكيرنان" Mckiernan[٢٢] ، حيث عرفها بأنها "هي عملية إرسال نسخة رقمية من المنشورات إلى خادم مركزي أو رابط للنص الكامل المتاح على صفحة انترنت والتي قد تكون شخصية للمؤلف أو صفحة الجهة التابع لها".

أما "ميلر"[٢٣] فقد عرف الأرشفة الذاتية على أنها: "النشر من جانب المؤلف لعمله على موقع شخصي أو مؤسسي أو في مستودع رقمي، إضافة إلى نشره بدورية علمية".

أما "ستيفين" Stephen[٢٤] فقد عرفها بأنها " مصطلح واسع يطلق على الإيداع الالكتروني لبحث المؤلف دون وساطة من جانب الناشر".

أما تعريف موقع e-print[٢٥] فذكر أنها " إيداع وثيقة رقمية في موقع ويب متاح للعامة وبخاصة في أرشيف مفتوح. وهذا الإيداع يتضمن توفير واجهة ويب تمّكن المؤلف من نسخ/لصق واصفات البيانات ثم يرفق النص الكامل للوثيقة".

وعرفت مبادرة الاتصال العلمي الكندية Scholarly communications initiative الأرشفة الذاتية بأنها " إيداع نسخة مجانية من الوثائق الرقمية على شبكة الويب لتوفير وصول حر لها. وغالباً

---

[20] Pinfield, Stephen. Self-archiving publications .- Published in: Gorman, G.E. and Rowland, Fytton (ed.s.) International Yearbook of Library and Information Management 2004-2005: Scholarly publishing in an electronic era .London: Facet, 2004, pp 118-145. (PDF file)

[*] Harnad, Stevan. Advancing science by self-archiving refereed research.- Science debates, 31 July 1999. [URL: http://www.sciencemag.org/cgi/eletters/285/5425/197#EL12][cited: July 2008].

[21] Harnad, Stevan. Re: Savings from Converting to On-Line-Only: 30%- or 70%.- AmSci Forum Email Discussion List, 31 August, 1998. [URL: http://www.ecs.soton.ac.uk/~harnad/Hypermail/Amsci/0052.html] [cited: 2008]

[22] Mckiernan,Gerry. Op. Cit.

[23] Miller, Rhiannon Macfie . Op. Cit.

[24] Pinfield, Stephen. Op. Cit. pp 118-145.

[25] E.prints. [URL:www.e-prints.org] [cited: June 2008]

ما يُستخدم هذا المصطلح للدلالة على الأرشفة الذاتية للمقالات وبحوث المؤتمرات المحكمة والرسائل الجامعية في مستودع رقمي مؤسسي أو في تخصص موضوعي ما أو في أرشيف مفتوح بهدف توسيع نطاق الوصول والاستخدام ، وزيادة الاستشهاد المرجعي".

أما على مستوى القواميس المتخصصة فلم يرد بالمعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات[٢٦] تعريفاً للأرشفة الذاتية ولكن أورد من بين تعريفاته لكلمة أرشيف أو يؤرشف أو الأرشفة Archive أنها "الوثائق التي أنشأها فرد أو مؤسسة من المؤسسات، أو التي استُلِمت وتراكمت أثناء إجراء عملية أو مهمة من المهمات، والتي تقرر الحفاظ عليها بسبب استمرار قيمتها الأرشيفية وكذلك تطلق أيضاَ على دليل ملفات على إنترنت Internet يمكن الوصول إليه عن طريق بروتوكول نقل الملفات FTP أو دليل مهمته توزيع الملفات المحفوظة على إنترنت".

وكذلك لم يتضمن قاموس علم المكتبات والمعلومات المتاح على الخط المباشر ODLIS تعريفاً لها.

أما مسرد مصطلحات الاتصال العلمي[٢٧] فقد ذكر أن الأرشفة الذاتية هي "وضع نسخة من المقال أو عمل بحثي في مستودع رقمي، ويطلق المصطلح أيضاً على عملية إيداع المؤلف لمقالاته في موقع شخصي".

من الملاحظ على التعريفات السابقة اتفاقها في مجموعة من النقاط:

- استخدام مصطلح إيداع Deposit
- استخدام مصطلح الوثائق الرقمية للدلالة على الإنتاج العلمي
- التركيز على الإنتاج العلمي المنشور أي الأرشفة بعد النشر.
- التأكيد على مفهوم أن الأرشفة الذاتية ليست نشراً.

وترى الباحثة أن الأرشفة الذاتية هي مصطلح عريض يندرج تحته العديد من الأنشطة التي تهدف جميعها في النهاية إلى إتاحة الإنتاج العلمي للباحثين سواء المنشور وغير المنشور مجاناً ودون قيدً أو شرط أمام باحثين آخرين، وتتخذ أشكالاً عده وهي:

١. الأرشفة بمستودع رقمي Digital Repository
٢. الأرشفة بأرشيف مفتوح Open Archive
٣. الأرشفة بموقع الباحث على الانترنت Author's Web site

والملاحظ أن الإنتاج الفكري حول الطريقتين الأولى والثانية هو الأوفر حظاً بين الدراسات العربية والأجنبية، أما الأرشفة الذاتية بمواقع الباحثين فلم تلق نفس الاهتمام نظراً لأنها السبيل الأصعب أمام

---

[26] أحمد الشامي. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. متاح في: www.elshami.com

[27] Scholarly communication glossary.- [URL: http://www.library.uiuc.edu/scholcomm/index.html] [Cited: 2008]

الباحثين لأرشفة إنتاجهم العلمي حيث تعتمد في المقام الأول على الباحث نفسه وما يتوافر لديه من خبرة حول الوصول الحر وإمكانات مادية وتكنولوجية تساعده.

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة يمكن القول بأن مقومات الأرشفة الذاتية تنقسم لثلاث وهي:

أ. الباحثين أو مؤلفي الإنتاج العلمي.

ب. البحوث العلمية المراد أرشفتها.

ج. قناة اتصال يمكن من خلالها إتاحة الإنتاج العلمي.

يبقى في نهاية عرض مفهوم الأرشفة الذاتية تساؤل أخير وهو: ما الفرق بينها وبين مصطلح الوصول الحر ؟

من خلال مراجعة الإنتاج الفكري الأجنبي حول الموضوعين تبين أن الوصول الحر هو المصطلح الأوسع، حيث تندرج تحته الأرشفة الذاتية بأساليبها المختلفة، ويشتمل الوصول الحر أيضاً على النشر بدوريات الوصول الحر. أي أن الأرشفة الذاتية هي وسيلة من وسائل الوصول الحر.

٢/٢ أهداف الأرشفة الذاتية:

يمكن تقسيم أهداف الأرشفة الذاتية إلى ثلاث مستويات:

أ. أهداف على مستوى الباحث

- المساهمة في الوصول الحر للمعلومات
- زيادة الاستشهاد المرجعي بإنتاجه العلمي
- حماية إنتاجه العلمي من السرقات العلمية والانتحال
- الترويج للباحث محلياً وعالمياً

ب. مستوى المؤسسة البحثية

الهدف الأساسي للمؤسسة العلمية من وراء إتاحة مخرجاتها من البحوث العلمية هو التعريف بها والترويج لها ولباحثين ينتسبون إليها، إضافة إلى الارتقاء بالمكانة العلمية للمؤسسة من خلال أنشاء الأرشيف العلمي للنتاج العلمي لباحثيها.

ومن أحد الاتجاهات التي تعتمد على الأرشفة الذاتية كعامل من عوامل قياس المكانة العلمية للجامعات، ما أشار إليه "هيرست" Hirst بـ "معامل جي" G-Factor [٢٨] وهو مؤشر لقياس الترتيب الطبقي للجامعات العالمية، من حيث مدى أهمية الناحية الوظيفية للروابط Links إلى موقعها من جانب مواقع جامعات أخرى عالمياً. ويعتمد معامل جي على مجموعة من المقدمات المنطقية وهي

[28] Hirst, Peter. The G-factor international university ranking.- [URL:http://www.universitymetrics.com/g-factor] [Cited: July 2008]

كالآتي:

- تعمل الجامعات على إنشاء وبث المعرفة.
- الجامعات هي مصدر خصب للمحتوى على الويب.
- يمثل المحتوى بتلك المواقع المعرفة التي أنتجتها هذه الجامعات ذاتها.
- أصبحت شبكة الويب جزء لا يتجزأ من المعرفة لدى الباحثين، فظهر مبدأ جديد ينبغي أن تدركه الجامعات وباحثيها وهو " ما هو غير موجود بمحرك البحث جوجل إذاَ هو غير موجود".
- معدلات الاستشهاد المرجعي على الرغم من كونها أكثر الأشكال تفضيلاً للحكم على مدى أهمية البحوث العلمية، إلا إنه يثير جدلاً كبيرا حول تفاصيل إمكانية تطبيق هذه البحوث.

والمفهوم الأساسي لمعامل "جي" هو البحث بمحرك بحث جوجل في مواقع الجامعات الكبرى لحصر الروابط الموجهة إليها من مواقع جامعات كبرى أخرى، وحساب العدد الإجمالي لهذه الروابط وهو ما يطلق عليه معامل "جي"، ويدل هذا العدد على مدى أهمية وارتباط الجامعة بالجامعات الكبرى الأخرى على مستوى العالم. ويشترط أن يتوافر بتلك المواقع محتوى وهو ما يتحقق منه محرك بحث جوجل عند تكشيف موقع ما.

جـ. مستوى مجتمع البحث العلمي بالدولة

- الارتقاء بمجتمع البحث العلمي بالدولة
- مساهمة الدولة في حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية
- التسويق لباحثي الدولة خارجياً
- زيادة فرص حصول الدولة على منح وجوائز علمية

٣/٢ اتجاهات الباحثين نحو الأرشفة الذاتية

بناءً على ردود الاستبيان الواردة من ٣٠ عضو هيئة تدريس حول أسباب عزوفهم عن الأرشفة الذاتية لإنتاجهم العلمي بمواقعهم الشخصية كان الجدول التالي:

جدول رقم (٣) أسباب العزوف عن الأرشفة الذاتية

أسباب العزوف عن الأرشفة الذاتية	عدد الاستجابات
لا يتوافر لدى الوقت اللازم	١٤
المعوقات المالية (تكلفة تجهيز الملفات، تصميم واستضافة الموقع)	١١
الخوف من السرقات العلمية	٩
الخوف من أعمال التشويه والإتلاف العمدي	٩
عدم المعرفة بهذا النمط من أنماط الاتصال العلمي	٤
غياب التعويض عن الحقوق المالية المترتبة على النشر	٣
عدم الخبرة الكافية بالحاسب الآلي وشبكة الانترنت.	٢
القيود المفروضة من جانب الناشرين	٢
حواجز نفسية ترتبط بعدم اعتياد الباحثين على حرية الوصول للمعلومات	٢
الأرشفة الذاتية قد تقلل من فرص النشر لدى الناشرين في المجال	ــ
الأرشفة الذاتية قد تكون عمل غير قانوني	ــ

يلاحظ من الجدول السابق أن عدم توافر الوقت اللازم هو السبب الرئيسي وراء عزوف الباحثين عن الأرشفة الذاتية، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة "البواردي"[٢٩] من أن الأعباء التدريسية التي يكلف بها أعضاء هيئة التدريس هي المعوق الأساسي أمام إعداد البحوث العلمية، ويرجع ذلك إلى الوقت والجهد المستغرق في التحضير والتصحيح والمراقبة. وحتى وإن توافر هذا القدر من الوقت فغالباً ما ستكون الأولوية لإجراء البحوث العلمية.

وترى الباحثة أن عدم توافر الوقت اللازم ليس فقط بسبب الأعباء التدريسية والإدارية فقط ولكن أيضاً لانشغال الباحثين بالمشكلات المادية التي تحيط بهم.

يأتي في المرتبة الثانية المعوقات المالية من تكلفة إنشاء نسخ رقمية للبحوث العلمية وتصميم الموقع واستضافتها، إلا أن هذا المعوق ينطبق بشكل كبير على الباحثين المصريين نتيجة لضعف الأرشفة الذاتية المؤسسية وعدم التفات الجامعات لأهمية حصر وأرشفة الإنتاج العلمي لباحثيها ومنتسبيها وأتاحته على موقعها على شبكة الانترنت، مما يزيد من فرص تردد اسم الجامعة بتخصصاتها المختلفة في الأوساط العلمية.

[٢٩] فيصل بن عبد الله البواردي. معوقات البحث العلمي في مجال العلوم الإدارية: بحث ميداني على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية.ـــ السعودية: معهد الإدارة العامة، ٢٠٠٥.

ومن بين المشكلات التي تثار في ذهن الباحث أن وجود نسخة إلكترونية قد يساعد على سهولة السرقات العلمية أو أن ينسب القائم بالسرقة العمل إلى نفسه دون الإشارة للمؤلف الأصلي، أو أن يقوم أحد الأفراد بالإتلاف العمدي للنص الإلكتروني. إلا أن هذه القضية قد لا تكون ذات أهمية في ظل وجود تقنيات حماية الملفات الرقمية، كما أنها يسهل اكتشافها إذا ما أقدم السارق على نشر المصدر على شبكة الانترنت، كما أن قضية السرقات العلمية لا تقتصر على المصادر الإلكترونية فقط ولكنها حدثت وما تزال تحدث للمصادر المطبوعة أيضاً.

١/٣/٢ دوافع الأرشفة الذاتية

من خلال الاستجابات الواردة من ١٤ عضو هيئة تدريس حول دوافع الأرشفة الذاتية، جاء ترتيبها كما يلي:

جدول رقم (٤) دوافع الأرشفة الذاتية

دوافع الأرشفة الذاتية	عدد الاستجابات
المساهمة في الوصول الحر للمعلومات	٩
زيادة الاطلاع على إنتاجي العلمي والاستشهاد المرجعي به	٥
سياسة الجامعة تتطلب إتاحة المصادر من خلال موقعي الشخصي	٤
حافز داخلي نحو المساهمة في تطوير مجتمع البحث العلمي بالدولة	٤
أعتقد أن النشر هو سبيل الحماية للملكية الفكرية	٢
توسيع نطاق تأثير إنتاجي العلمي	١
إتاحتها أمام الطلاب لخدمة المقررات الدراسية	٢

يتبين من الجدول السابق أن المساهمة في الوصول الحر للمعلومات كانت من الدوافع الأساسية وراء الأرشفة الذاتية، يليها الرغبة في زيادة الاطلاع على الإنتاج العلمي للباحث والاستشهاد المرجعي به، ومن بين الاستجابات نجد أحد الباحثين ذكر أنه قام بوضع إنتاجه العلمي بموقعه مجاناً نكاية في الناشرين المستبدين بحقوق النشر والتأليف وبخاصة المادية منها.

٢/٣/٢ عوامل التحفيز نحو الأرشفة الذاتية

التحفيز يمثل مجموعة العوامل التي تؤثر على سلوك الباحثين لتقديم أفضل ما لديهم من أفكار وطاقات، وهي القوة الداخلية لدى الباحث والمحرك لإرادته، وينقسم التحفيز لنوعين هما التحفيز المادي والتحفيز المعنوي. ومما لا شك فيه أنه كلما وفرت المؤسسات الأكاديمية التحفيز المناسب لباحثيها لتشجيعهم على توفير إنتاجهم العلمي بمواقعهم الشخصية كلما زاد كم الإنتاج العلمي المتاح من خلال مواقع تلك المؤسسات بأسلوب الوصول الحر.

جدول رقم (٥) عوامل التحفيز نحو الأرشفة الذاتية

عوامل التحفيز	عدد الاستجابات
الحفاظ على الإنتاج العلمي للباحث	٧
الدعم المؤسسي من جانب الجامعة	٥
الدعم المعنوي من الزملاء في التخصص	٢
زيادة ملحوظة في الاستشهاد المرجعي بإنتاجك العلمي	ــ

وكما هو موضح بالجدول رقم (٥) نجد أن الحفاظ على الإنتاج العلمي للباحث يعتبر من عوامل التحفيز وراء الاستمرار في الأرشفة الذاتية لدى باحثي مجتمع الدراسة، يليها الدعم المؤسسي من جانب الجامعة، وقد اقتصر هذا الحافز على أعضاء هيئة التدريس السعوديين فقط حيث توفر جامعة الملك سعود من خلال بوابتها الالكترونية خدمة إنشاء موقع عضو هيئة تدريس. والهدف من هذه الخدمة هو تطوير بوابة إلكترونية متقدمة لجامعة الملك سعود باللغتين العربية والإنجليزية تقدم الخدمات الإلكترونية والمحتويات العلمية والأكاديمية، وتساعد في التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة والباحثين وعموم المجتمع والحضور العالمي المنافس، من خلال إتاحة البحوث المنشورة في المؤتمرات العلمية والمجلات العلمية، والكتب والمؤلفات المتوفرة بصيغ إلكترونية. كما وفرت جامعة الملك عبد العزيز بجدة٣٠ مستودعاً رقمياً للإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس بها تحت عنوان "نتاج الجامعة العلمي". إلا أن هذا المستودع يوفر النصوص الكاملة في صيغة ملف PDF لبعض الدراسات، والبعض الآخر لا يتوافر لها سوى المستخلصات. وأيضاً خدمة " موقعي" لدفع أعضاء هيئة التدريس نحو إنشاء مواقع لهم تتضمن معلومات كاملة عنهم وعن أنتاجهم العلمي.

كذلك أعلنت جامعة الملك سعود عن مسابقة أفضل موقع وحصل أصحاب أفضل مواقع على جوائز مادية، إلى جانب إحصائية شهرية عن أفضل مواقع البوابة الالكترونية للجامعة اعتمادا على المعايير التالية:

ــ الأكثر زيارة.

ــ الأثرى محتوى: وهي المواقع التي تملك أكبر عدد من الملفات.

ــ الأكثر انتشار :ويقصد بها المواقع صاحبة العدد الأكبر من الروابط الخارجية التي تشير للموقع.

ــ الأكثر نشاطا: وتعني المواقع الأكثر تحريراً ودخولاً من قبل أصحابها.

كما يتبين من جدول رقم (٥) أن الحافز المتعلق بالزيادة الواضحة في الاستشهاد المرجعي للإنتاج

[30] http://www.kau.edu.sa/DrSites.aspx

العلمي للباحث لم يحظى بالاختيار من جانب الباحثين محل الدراسة نظراً لأن نسبة ٧٩% منهم قد مر على أرشفة إنتاجه العلمي عام واحد فقط.

٢/٤ الخصائص العامة للأرشفة الذاتية

١/٤/٢ المسمى المستخدم للدلالة على الأرشفة الذاتية

استخدم الباحثون محل الدراسة العديد من المسميات للدلالة على الإنتاج العلمي المتاح من خلال صفحاتهم الشخصية وهي كالتالي:

المسميات العربية: مكتبة الإنتاج الفكري، النتاج العلمي، الإنتاجية العلمية، مكتبة الملفات، الأبحاث والدراسات، الأبحاث المنشورة،، الإنتاج الفكري الإلكتروني، النصوص الكاملة.

المسميات الانجليزية:

Publication , Literature Available text of publications in PDF format, Publications.

ومن بين الباحثين من لم يستخدم أياً من المصطلحات السابقة ولكنه وضع إنتاجه العلمي مقسماً لفئات وفقاً لنوع المصدر (مقالات، عروض، كتب، مترجمات ...الخ) كما في موقع "محمد سالم غنيم".

وترى الباحثة انه يفضل استخدام مصطلح " الإنتاج العلمي" لأنه مصطلح أشمل كما أنه الأكثر شيوعاً لدى المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات وغيره من التخصصات، ويفضل عدم استخدام أي مصطلح للدلالة على النصوص الكاملة لأن بعض المواد التي قد تضاف للنتاج العلمي للباحث ليس بالضرورة أن تكون نصوص ولكن أنماط أخرى كلقطات فيديو أو ملفات عروض تقديمية، كما يمكن أن يوفر الباحث مستخلصات لبعض البحوث والنصوص الكاملة للبعض الآخر.

٢/٤/٢ فئات الإنتاج العلمي

تنوع الإنتاج العلمي المتاح بمواقع أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات العربية فيما بين مقالات الدوريات وبحوث المؤتمرات والكتب والأطروحات وغيرها من أشكال الإنتاج العلمي المختلفة، ويوضح جدول رقم (٦) إجمالي عدد فئات الإنتاج العلمي بمواقع مجتمع الدراسة.

جدول رقم (٦) فئات الإنتاج العلمي المتاح بمواقع أعضاء هيئة التدريس

فئات الإنتاج العلمي	العدد	فئات الإنتاج العلمي	العدد
بحوث مؤتمرات	١٩	مادة علمية لمقرر دراسي	١
برمجيات	١	مترجمات	٣
تقارير	١	مشروعات	–
رسائل جامعية	٢	مصادر مرجعية	٤
عروض تقديمية	٦	مقالات دوريات	٧٥
عروض للكتب والأطروحات	١٠	ملفات صوت	–
كتب/أجزاء من كتب	٦	ملفات فيديو	–

يلاحظ على الجدول السابق أن فئة مقالات الدوريات هي الفئة الأكثر أرشفة من جانب أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات وقد يرجع ذلك إلى أن فئة مقالات الدوريات هي الفئة الأكثر استخداماً من جانب الباحثين كوسيلة للنشر، حيث يعتبر النشر في دوريات علمية محكمة من متطلبات الترقي في الكادر الأكاديمي ، إضافة إلى سرعة النشر بالدوريات العلمية، وهذا ما أكدته دراسة "هشام بن عبد الله العباس"[٣١] التي توصلت إلى ظهور أكثر من ثلثي إنتاج أعضاء هيئة التدريس السعوديين في هيئة مقالات حيث بلغت ٧٣,١%، وأيضاً ما توصلت إليه دراسة "محمد إبراهيم"[٣٢] حيث احتلت مقالات الدوريات المرتبة الأولى من حيث أشكال المواد التي صدر بها الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية.

كما يبدو واضحا من نفس الجدول أن فئة بحوث المؤتمرات احتلت المرتبة الثانية برصيد ١٩ بحثاً، نظراً لأن المشاركة في المؤتمرات العلمية مهمة للتعرف على أحدث التطورات في المجال إلى جانب عرض آخر التطورات في التخصص من جانب الباحثين في صورة بحوث مؤتمرات، ويتضح كذلك غياب فئة المشروعات وملفات الصوت والفيديو.

٣/٤/٢ اكتمال البيانات الببليوجرافية والإشارة للنسخة المتاحة

على الرغم مما قد يتبادر للأذهان من حتمية اكتمال البيانات الببليوجرافية للمواد المتاحة نظراً لأن أصحاب الصفحات هم من المتخصصين، إلا أنه بالفحص تبين وجود موقعين بنسبة ٧% احتوت بيانات ببليوجرافية غير مكتملة، ويلاحظ أيضاً على بعض الصفحات أن البيانات الببليوجرافية بها

[31] هشام بن عبد الله العباس. الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس السعوديين في مجال المكتبات والمعلومات بالمؤسسات الأكاديمية بالمملكة العربية السعودية . ـــ مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .ـــ مج٢، ع١ (ديسمبر ١٩٩٦). ـــ متاح في:
http://www.kfnl.gov.sa/idarat/KFNL_JOURNAL/mg2-1/mhtweat/1/1.htm

[32] محمد ابراهيم حسن. مرجع سابق،

متاحة بالسيرة الذاتية للباحث و لا تتوافر بالصفحة الفرعية للملفات الرقمية للمصادر المتاحة، وهذا يعنى أن المستخدم عليه عرض الملف أولاً، ثم البحث عن بياناته الببليوجرافية بالسيرة الذاتية للباحث، هذا في حالة مواقع الباحثين الذين يخصصون صفحة فرعية للنصوص الكاملة للإنتاج العلمي.

أما من حيث الإشارة للنسخة المتاحة بموقع الباحث هل هي النسخة النهائية (صورة طبق الأصل من النسخة المنشورة) أم نسخة مبدئية فنجد أن نسبة ٧% من الباحثين أشاروا لوجود ملفات لا تطابق النسخة المنشورة؛ وهم: "محمد سالم غنيم" حيث أشار لأحد الملفات بأنه طبعة مبدئية، و"جاسم جرجيس" الذي ذكر أن أثنين من الملفات عبارة عن مسودة بحث، وهذا البيان يوفر نوع من المصداقية لدى القارئ، ويقضى على الارتباك الناتج عن تعدد النسخ لنفس البحث.

٤/٤/٢ أشكال الملفات

استخدم عدد ١٥ موقع من مواقع أعضاء هيئة التدريس صيغة الملفات المنقولة PDF، واستخدم عدد ١٣ موقع شكل ملفات لغة الترميز العامة المعيارية HTML، وموقع واحد استخدم شكل ملفات تنسيق ورد MS Word، وموقع واحد استخدم شكل ملفات بوربوينت للعروض التقديمية. مع ملاحظة أن عدد ١٠ مواقع بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة القاهرة والتي استخدمت لغة الترميز العامة المعيارية لم تكن هي المسئولة عن أنشاء الملفات بهذا الشكل ولكنها وضعت بموقعها رابط Link لموقع دورية إلكترونية تستخدم هذا النوع من الملفات، أي أن الشكل بالنسبة لهذه المواقع لم يكن اختيارياً. ويرجع تفضيل استخدام صيغة الملفات المنقولة PDF لنشر البحوث العلمية على شبكة الانترنت بصورة عامة إلى ما يتميز به من خصائص منها سهولة الاستخدام ومجانية برمجيات العرض، ومطابقة شكل الملف للنسخة الأصلية المنشور بها البحث، وإمكانيات تأمين الملفات والتحكم في استخدامها.وهذه الميزة الأخيرة هي ما دفعت باثنين من أعضاء هيئة التدريس لاستخدام صيغة الملفات المنقولة في إتاحة ثلاثة عروض تقديمية بدلاً من استخدام شكل ملفاتPPT .

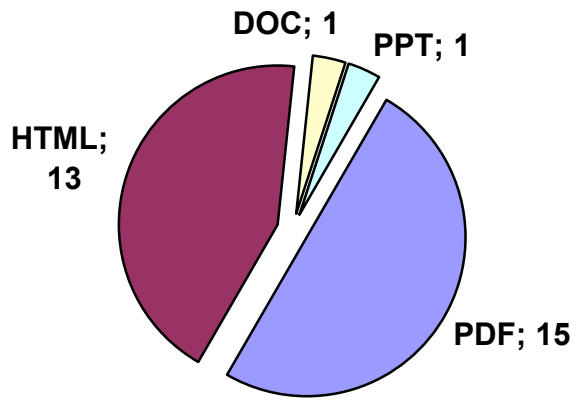

شكل رقم (٢) أشكال الملفات المستخدمة بمواقع أعضاء هيئة التدريس

٥/٤/٢ مسئولية الأرشفة الذاتية

يوضح الجدول رقم (٧) والخاص بتحديد من القائم بعملية الأرشفة الذاتية أنه من بين عدد ١٢عضو هيئة تدريس قاموا بالأرشفة الذاتية بأنفسهم تبين أن منهم ثلاث باحثين مواقعهم هي مواقع غير رسمية أي أنهم هم المسئولين عن التصميم وعن المحتوى دون تبعية للقسم العلمي أو للجامعة، أما باقي الباحثين وعددهم تسعة فقد كان ذلك ضمن خدمات موقع الجامعة، حيث تسمح الجامعة لعضو هيئة التدريس بالحصول على كلمة مرور واسم المستخدم على موقعها لكي يؤسس الباحث صفحته الخاصة.

جدول رقم (٧) مسئولية الأرشفة الذاتية

القائم بالأرشفة	العدد	النسبة
عضو هيئة التدريس بنفسه	١٢	%٨٦
أحد الأعضاء بالقسم العلمي	٢	%١٤
الجهة المسئولة عن الموقع	—	—
المجموع	**١٤**	**%١٠٠**

وبسؤال الاثنا عشر عضواً القائمين بالأرشفة بأنفسهم عن مدى سهولة أو صعوبة عملية الأرشفة الذاتية أفاد تسعة باحثين بنسبة ٧٥% بأنها عملية سهلة جداً، في حين ذكرت النسبة الباقية أنها صعبة بسبب قلة الخبرة برقمنة الوثائق وأشكال الملفات.

٦/٤/٢ الدرجة العلمية

تتأثر الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في المجالات العلمية بعدة عوامل من بينها الدرجة العلمية لعضو هيئة التدريس،[٣٣] ويتضمن الجدول رقم (٨) الدرجات العلمية لأعضاء هيئة التدريس مجتمع الدراسة وفقاً للدرجات العلمية التي تمنحها الجامعات المصرية، وذلك بعد مراعاة الاختلاف بين مسميات الدرجات العلمية فيما بين مصر والسعودية.

[33] محمد ابراهيم حسن. الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات في مصر: دراسة ببليومترية/ إشراف محمد فتحي عبد الهادي، محمد جلال سيد محمد الغندور .ـــ أطروحة (دكتوراه)، جامعة القاهرة فرع بني سويف، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٣. ص٣٢

جدول رقم (٨) يوضح توزيع مواقع الباحثين وفقاً للدرجة العلمية والجنس

الدرجة العلمية	ذكور	إناث	مجموع	%
أستاذ	٧	١	٨	%٣٢
أستاذ مساعد	٤	١	٥	%٢٠
مدرس	٨	٢	١٠	%٤٠
مدرس مساعد	ــ	١	١	%٤
معيد	ــ	١	١	%٤
مجموع	**١٩**	**٦**	**٢٥**	**%١٠٠**

ويلاحظ على الجدول أن فئة المدرسين هم أكثر الفئات أرشفة، ويمكن تفسير ذلك من خلال ربطها بتخصصاتهم الدقيقة للدلالة على مدى مهاراتهم في استخدام تقنيات المعلومات وجد أن ٧٠% منهم متخصصين في نظم وتقنيات المعلومات. وكذا يتضح من الجدول أن نسبة ٧٦% من القائمين بالأرشفة الذاتية من الذكور، أما الإناث فنسبتهم ٢٤%، ولعل قلة عدد الإناث القائمين بالأرشفة يرجع إلى قلة عدد المواقع الشخصية لهم بأقسامهم العلمية أو خارج نطاق القسم العلمي.

٧/٤/٢ الأقسام العلمية والأرشفة الذاتية

بناءً على المعلومات التي رصدتها الباحثة عن أعضاء هيئة التدريس موضوع الدراسة تم ترتيب الأقسام العلمية تنازلياً وفقاً لعدد أعضاء هيئة التدريس المنتسبين إليها والذين يطبقون الأرشفة الذاتية، كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (٩) يوضح توزيع مواقع الباحثين وفقاً للأقسام العلمية المنتسبين إليها

القسم العلمي	العدد	%
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات. جامعة القاهرة	١١	%٤٤
قسم علوم المكتبات والمعلومات. جامعة الملك سعود	٦	%٢٤
قسم المكتبات والمعلومات. جامعة الملك عبد العزيز	٢	%٨
قسم المكتبات والمعلومات. جامعة حلوان	٢	%٨
قسم المكتبات والوثائق .جامعة المنوفية	٢	%٨
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات. جامعة أسيوط	١	%٤
قسم المعلومات والمكتبات .الجامعة المستنصرية	١	%٤
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

وعلى الرغم مما يشير إليه الجدول السابق من أن قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة

القاهرة يأتي في المرتبة الأولى بين الأقسام العلمية من حيث عدد الباحثين المنتسبين إليه ولديهم أرشفة ذاتية بصفحاتهم على موقع القسم، إلا أن هناك ملاحظة هامة تجدر الإشارة إليها وهي أن قسم علوم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود يُعد الأثري محتوى من حيث إجمالي عدد مصادر المعلومات المؤرشفة بمواقع أعضاء هيئة التدريس وعددها ٥٤ مصدر معلومات، في حين بلغ عدد المصادر المؤرشفة بمواقع أعضاء هيئة التدريس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة ٢٣ مصدر معلومات.

٨/٤/٢ تاريخ بدء الأرشفة

يمكن القول أن مفهوم الوصول الحر بشكلٍ عام والأرشفة الذاتية بشكلٍ خاص تعتبر من المدخلات الحديثة نسبياً على تخصص المكتبات والمعلومات في الوطن العربي، وهذا ما تؤكده بدايات ظهور المصطلح في الإنتاج الفكري العربي، هذا على مستوى الكتابة العلمية ، وهو ما ينطبق أيضاً على الجانب التطبيقي.

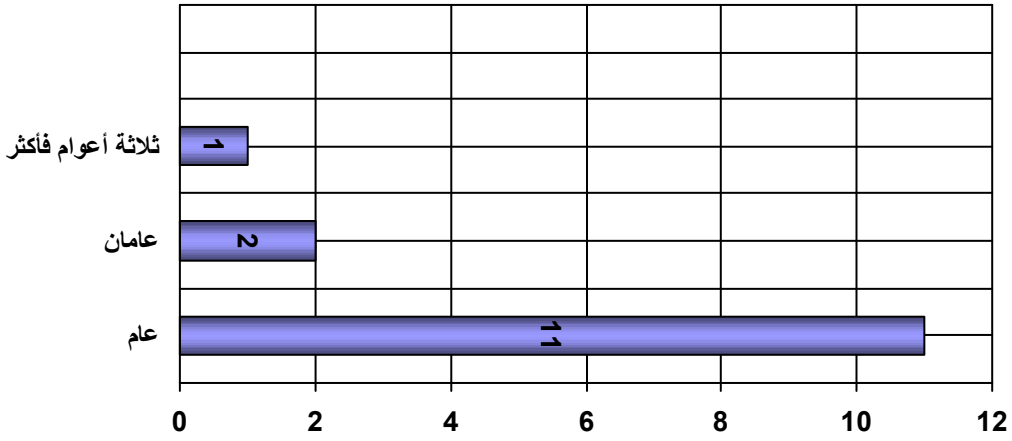

شكل رقم (٣) تاريخ بدء الأرشفة الذاتية بمواقع أعضاء هيئة التدريس

كما يظهر من الشكل السابق أن نسبة ٧٩% من الأرشفة الذاتية بمواقع أعضاء هيئة التدريس قد مر عليها عام، كنتيجة لحداثة تطبيق مبدأ حرية الوصول للمعلومات العلمية، وكذا الاهتمام من جانب الجامعات بحصر الإنتاج العلمي لباحثيها الناتج عن الاهتمام العالمي بمواقع الجامعات وأثرها في نشر المعرفة.

ثالثاً: سياسات ناشري الدوريات الإلكترونية نحو الأرشفة الذاتية.

وللكشف عن اتجاهات ناشري الدوريات الإلكترونية العربية المتخصصة في المجال نحو الأرشفة الذاتية، رصدت الباحثة وجود خمس دوريات متخصصة متاحة على الانترنت، تبين أن ثلاث منها فقط

أتاحت سياستها للنشر على موقع الدورية[٣٤]. وبتحليل السياسات الثلاث تبين أن جميعها قد أكد على عدم جواز نشر أي من المواد المنشورة في الدورية مرة أخرى بدون تصريح مسبق من الدورية وإن اختلفت الصياغات فيما بينها. ذلك على الرغم من إتاحة النصوص الكاملة لتلك الدوريات مجاناً.

ولا يقتصر الغموض في موقف ناشري الدوريات نحو الأرشفة الذاتية على دوريتنا العربية فقط، ولكنه أيضا في الدوريات الأجنبية، وقد ذكرت "أنتيلمان"**Antelman**[٣٥] أن الغالبية العظمى من الناشرين صامتين وموقفهم غامض حول هذا الموضوع، وحتى الناشرين الذين يسمحون بالأرشفة الذاتية لم يكونوا محددين حول النسخة المسموح بأرشفتها، وأثبتت الدراسة عدم وجود علاقة بين سلوك الباحثين نحو الأرشفة الذاتية وسياسات الناشرين.

ونظراً لما يكتنف موقف الناشرين من غموض تجاه الأرشفة الذاتية أصدر مشروع SHERPA* دليل بعنوان Publisher copyright policies and self archiving وهو عبارة عن حصر لسياسات ناشري الدوريات تجاه الأرشفة الذاتية، واعتمد عليه دليل آخر صادر عن e-print بعنوان Directory of journals policies on author self archiving والذي قسم اتجاهات الناشرين نحو الأرشفة الذاتية إلى أربعة فئات، مميزاً لها بالألوان الآتية:

- الأخضر: وهو الذي يسمح بالأرشفة الذاتية قبل النشر Pre print وقبل التحكيم، وأيضاً بعد النشر Post print ويسمى Green publisher
- الأزرق: وهو الذي يسمح بالأرشفة الذاتية بعد النشر للنسخة النهائية، ولا يسمح قبل النشر ويسمى Blue publisher
- الأصفر: وهو الذي يسمح بالأرشفة للنسخة المبدئية قبل النشر ولا يسمح بعد النشر ويسمى Yellow Publisher
- الأبيض: وهو الذي لا يسمح بالأرشفة الذاتية مطلقاً سواء بعد النشر أو قبل النشر، ويسمى White publisher.

وقد قام الدليل بتحليل سياسات الناشرين وما هي القيود المفروضة من جانبهم تجاه الأرشفة الذاتية للمواد المنشورة، مثال أن يمر على نشرها فترة زمنية قد تصل إلى عام، وألا يستخدم المؤلف النسخة النهائية الخاصة بالناشر لإيداعها في أرشيف رقمي أو موقع شخصي، وأن توضع النسخة بخادم لا

---

[34] Cybrarians. www.cybrarians.info/journal/index.html

مجلة دراسات المعلومات. http://www.informationstudies.net/

مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية . http://www.kfnl.gov.sa/idarat/KFNL_JOURNAL/m13-1/Main.htm

[35] Antelman, Kristin. Op. Cit.,

* هو مشروع نشأ في جامعة نوتنجهام البريطانية عام ٢٠٠٢ بهدف التعاون بين المستودعات الرقمية المؤسسية بالجامعات، كان من أهم مخرجاته الدليل العالمي بمستودعات الوصول الحر OpenDOAR ، متاح في: http://www.sherpa.ac.uk

يهدف للربح المادي، وأن يُنص على المصدر الذي نشرت به المقال، وأن يتم الربط Link بين النسخة المودعة بموقع المؤلف أو المستودع وبين النسخة بموقع الناشر.

رابعاً: معوقات الأرشفة الذاتية

واجه القائمون بالأرشفة الذاتية بعض المعوقات منها ما يتعلق بحقوق النشر، ومنا ما يتعلق بالتكنولوجيات المستخدمة من برمجيات المسح الضوئي ومعالجة الصور والأنماط المختلفة لأشكال الملفات، كما واجه أعضاء هيئة التدريس صعوبة الحصول على نسخة من المصدر سواء إلكترونية أو مطبوعة وخاصةً المصادر التي مر على نشرها فترة زمنية طويلة،وهذا المعوق يرجع للباحث نفسه، حيث من المفترض أن يتوافر لديه السجل الشخصي بإنتاجه العلمي مطبوع أو ملفات رقمية حتى يسهل استرجاعها عند الحاجة. وقد ذكر ثلاث من الباحثين أن المعوقات المالية التي تتعلق بتكلفة الاستضافة اضطرتهم إلى اللجوء لمواقع الاستضافة المجانية.

جدول رقم (١٠) المعوقات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس عند الأرشفة الذاتية

المعوقات	العدد
معوقات تتعلق بحقوق النشر	٩
معوقات تكنولوجية وتقنية	٤
صعوبة الحصول على نسخة من المصدر	٧

من الجدول السابق يتبين أن حقوق النشر كمعوق احتلت المرتبة الأولي بين المعوقات، وبالرغم من أن للمؤلف الحق في إتاحة بحثه بموقعه الشخصي أو بدورية مجانية أو مستودع رقمي طالما انه لم يُنشر بعد لدى الناشر، ولكن بمجرد ارتضاؤه نشره في دورية علمية فهذا يعني قبوله ضمناً بشروط النشر لدى تلك الدورية، وعليه في هذه الحالة أن يتبع أحد أمرين لأرشفة بحثه، الأول أن يحصل على موافقة الناشر على الأرشفة الذاتية بشروط أو بدون ، والأمر الثاني هو ألا يسمح الناشر بالأرشفة الذاتية، وفي هذه الحالة ليس أمام الباحث من خيارات سوى نشر مسودة البحث قبل التحكيم وتسمى Corrigenda File.

ولم يشر أياً من الباحثين القائمين بالأرشفة إلى حصولهم على تصريح بإيداع نسخة بالموقع الشخصي؛ إما لأن بعضهم يملك حق النشر مثال رسائل الماجستير والدكتوراه الخاصة بالباحثين أنفسهم، أو لاعتقادهم بأن تلك المصادر قد مر على نشرها فتره زمنية طويلة وحققت للناشر العائد المادي من وراء نشرها، أو لأن هذه المصادر متاحة مجاناً بمواقع أخرى مثل موقع مكتبة الملك فهد الوطنية ولم يُنص على منع إعادة نشرها بموقع آخر، أو لعدم معرفتهم بضرورة الحصول على تصريح من الناشر. وفي هذا الصدد ذكر أحد الباحثين انه أودع مقالاته اعتمادا على انه لم يوقع أي

عقد مع الناشر يمنع أرشفتها بموقعه الشخصي.وذكر باحث آخر أن المصادر المدرجة بموقعه هي مصادر لا تندرج تحت حقوق النشر كالعروض التقديمية وعروض الكتب والأطروحات وكذلك أجزاء من كتب.

ويتفق ما سبق مع ما توصلت إليه دراسة "سوان" Swan[٣٦] ، حيث ذكرت أن ٨٤% من المؤلفين الذين استجابوا للاستبيان لم يطلبوا تصريح من الناشر لأرشفة المقالات، ونسبة ٣١% لا يعرفون أن التصريح بالأرشفة كان مطلوباً. وفي دراسة "ميلر" Miller[٣٧] ذكر وجود نسبة ٦٢% من المؤلفين قد وضعوا نسخة ملفات PDF الخاصة بالناشر دون الحصول على تصريح بذلك.

وكاقتراح لحل مشكلة العلاقة بين الباحث والناشر أقترح اتحاد المصادر الأكاديمية والنشر البحثيSPARC ما يعرف بـ SPARC Author Addendum[٣٨] وهو عبارة عن أداة قانونية تضاف كملحق للتعديل في اتفاقية الناشر مع المؤلف، لتمكين للمؤلف من الاحتفاظ بحقوقه مثال حقه في توزيع نسخ من البحث لخدمة مقرر دراسي ما، أو وضع نسخة بموقعه الشخصي أو في مستودع رقمي طالما أن ذلك لن يتم لأغراض تجارية. وأشترط الملحق أيضا أن يقوم الناشر بتزويد المؤلف بنسخة رقمية من ملف المقال في شكله النهائي(PDF مثلاً) خلال أربعة عشر يوماً من نشره.

النتائج والتوصيات

في ضوء ما سبق عرضه أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، من أبرزها ما يلي:

- عدم توافر الوقت اللازم كان من أهم الأسباب التي تكمن وراء عزوف الباحثين عن إتاحة إنتاجهم العلمي بصفحاتهم الشخصية، يليه المعوقات المالية ثم الخوف من السرقات العلمية والإتلاف العمدي.
- فئة المدرسين هي أكثر الفئات أرشفة ذاتية بنسبة ٤٠% من إجمالي أعضاء هيئة التدريس القائمين بالأرشفة الذاتية.
- المساهمة في الوصول الحر للمعلومات كانت من الدوافع الأساسية وراء الأرشفة الذاتية، يليها الرغبة في زيادة الاطلاع على الإنتاج العلمي للباحث والاستشهاد المرجعي به.
- احتلت فئة مقالات الدوريات المرتبة الأولى من حيث أكثر فئات الإنتاج العلمي أرشفة بمواقع أعضاء هيئة التدريس، يليها بحوث المؤتمرات.
- يحتل قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة المرتبة الأولى بين الأقسام العلمية من حيث عدد الباحثين المنتسبين إليه ولديهم أرشفة ذاتية، في حين يحتل قسم علوم المكتبات

[36] Alma Swan , Sheridan Brown. Op. Cit.
[37] Rhiannon Macfie Miller . Op. Cit.
[38] SPARC Author Addendum 3.0 .-[URL: www.arl.org/sparc/] [cited: 2008]

والمعلومات بجامعة الملك سعود المرتبة الأولى من حيث إجمالي عـدد مـصادر المعلومـات المؤرشفة.

- تعتبر صيغة الملفات المنقولة PDF من أكثر أشكال الملفات استخداماً لإتاحـة الإنتـاج العلمـي بمواقع أعضاء هيئة التدريس مجتمع الدراسة.
- قام نسبة ٨٦% من أعضاء هيئة التدريس بالأرشفة الذاتية بأنفسهم.
- نسبة ٧٩% من الأرشفة الذاتية بمواقع أعضاء هيئة التدريس قد مر عليها عام واحد فقط.
- لم يحصل أياً من باحثي مجتمع الدراسة على تصريح من الناشـر بإتاحـة نـسخة بمـواقعهم الشخصية.

في ضوء ما سبق تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

١. أن توفر الجامعات العربية برنامجاً تدريبياً لباحثيها عن الأرشفة الذاتية وأساليبها المختلفة.

٢. أن توفر الجامعات العربية برمجيات جاهزة بمواقعها يستخدمها الباحثين لعمل تحميـل صـاعد Upload لإنتاجهم العلمي، علماً بأن البعض من تلك البرمجيات متاح دون مقابل مـادي علـى شبكة الانترنت مثل برنامج e-prints software.

٣. تشجيع الباحثين على البدء/ الاستمرار في الأرشفة الذاتية لإنتاجهم العلمي من خـلال الحـوافز المادية والمعنوية.

٤. أن يتبنى ناشري الدوريات العربية سياسة واضحة تجاه الأرشفة الذاتية مُعلنه بموقع الدورية.

٥. أن تولى الجامعات العربية أهمية قصوى لما يعرف بالمستودعات الرقمية المؤسسية والتي تمثل سجلاً رسمياً لكل مخرجات المؤسسة من بحوث، وستؤدي تلك المستودعات إلى توسيع نطـاق استخدام نتائج البحوث وإحداث أثر في معدلات الاستشهاد المرجعي بمؤلفات بـاحثين ينتمـون للمؤسسة، ووسيلة للترويج لباحثي الجامعة والبحوث العلمية.

٦. أن يتبني المجلس الأعلى للجامعات في مصر وما يماثله في الدول العربية الأخـرى مـشروع "التحول الرقمي للإنتاج العلمي للباحثين" وذلك على غرار المركز القومي للتعلـيم الإلكترونـي الذي يتولى مهمة تحويل المقررات الدراسية بالجامعات الحكوميـة المـصرية إلـى مقـررات إلكترونية.

المصادر والمراجع

أولا: العربية

١. **أماني محمد السيد**. الدوريات الإلكترونية المصرية: دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها/ إشراف نبيلة خليفة جمعة، زين الدين عبد الهادي .ـــ أطروحة (دكتوراه)، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٥.

٢. دليل الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠١-٢٠٠٤/ محمد فتحي عبد الهادي.ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧.

٣. **عبد المجيد بوعزة**. اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجانا من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجا.ـــ مجلة الملك فهد الوطنية.ـــ ١٢، ١(٢٠٠٧). ص ص١٤٥-١٧٤.

٤. **فيصل بن عبد الله البواردي**. معوقات البحث العلمي في مجال العلوم الإدارية: بحث ميداني على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية.ـــ السعودية: معهد الإدارة العامة، ٢٠٠٥.

٥. **محمد إبراهيم حسن**. الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات في مصر: دراسة ببليومترية/ إشراف محمد فتحي عبد الهادي، محمد جلال سيد محمد الغندور .ـــ أطروحة (دكتوراه)، جامعة القاهرة فرع بني سويف، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٣. ص٣٢

٦. **محمد فتحي عبد الهادي**. النفاذ إلى المعلومات العلمية والتقنية على الانترنت: دراسة استكشافية. **في:** المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، ١٧-٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧.

٧. **نجاح قبلان القبلان، الجوهرة عبد الرحمن العبد الجبار**. الوصول الحر للمعلومات: دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر إنتاجهم الفكري عبر الإنترنت. ـــ **في:** المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، ١٧-٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧.

٨. **هشام بن عبد الله العباس**. الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس السعوديين في مجال المكتبات والمعلومات بالمؤسسات الأكاديمية بالمملكة العربية السعودية . ـــ مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .ـــ مج٢، ع١ (ديسمبر ١٩٩٦). ـــ متاح في: http://www.kfnl.gov.sa/idarat/KFNL_JOURNAL/mg2-1/mhtweat/1/1.htm

٩. **وحيد قدورة**. الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات العلمية: الباحثون والمكتبات الجامعية العربية .ـــ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٦.

١٠. **يونس أحمد الشوابكة ، عبد المجيد صالح بوعزة**. اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمارات نحو نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية. ـــ **في:** المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، ١٧-٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧.

ثانيا: الأجنبية

1. **Alma Swan , Sheridan Brown**. Open access self-archiving: An author study.- UK: Key Perspectives Limited, 2005. (PDF file)
2. **Antelman, Kristin**. Self-archiving practice and the influence of publisher policies in the social science.- learned publishing.- vol. 19, no.2 (April 2006) (PDF file)
3. **Coleman, Anita** . self archiving and copyright transfer agreement of ISI-ranked library and information science journals.- JASIST.-vol.58, no.2 (2007).
4. **Elizabeth Gadd, Charles Oppenheim, and Steve Probets**. How academics want to protect their open-access research papers.- Journal of Information Science .- vol. 29 (Oct 2003). pp. 333 - 356
5. **Harnad, Stevan**. Advancing science by self-archiving refereed research.- Science debates, 31 July 1999. [URL: http://www.sciencemag.org/cgi/eletters/285/5425/197#EL12][cited: July 2008].
6. **Harnad, Stevan**. Re: Savings from Converting to On-Line-Only: 30%- or
7. 70%.- AmSci Forum Email Discussion List, 31 August, 1998. [URL:http://www.ecs.soton.ac.uk/~harnad/Hypermail/Amsci/0052.html] [cited: 2008]
8. **Hirst, Peter**. The G-factor international university ranking.- [URL: http://www.universitymetrics.com/tiki-index.php?page=G-Factor] [Cited: July 2008]
9. **Ian Rowlands, Dave Nicholas , Paul Huntingdon** . Scholarly Communication In The Digital Environment: What Do Authors Want? .- Uk: Ciber, 2004. (PDF file)
10. **Mckiernan, Gerry**. Quality assurance in the age of author Self- Archiving .- In: ACRL 12th National Conference, "Currents and Convergence: Navigating the Rivers of Change", Minneapolis, Minnesota, April 7-10, 2005. (PDF file)
11. **Pinfield, Stephen**. Self-archiving publications .- Published in: Gorman, G.E. and Rowland, Fytton (ed.s.) International Yearbook of Library and Information Management 2004-2005: Scholarly publishing in an electronic era .London: Facet, 2004, pp 118-145. (PDF file)
12. **Rhiannon Macfie Miller** . Readers' attitudes to self-archiving in the UK.- MSc, Napier University, School of Communication Arts, 2006.
13. **Suber, Peter.** Conferences and Workshops Related to The Open Access Movement.- [URL: http://www.earlham.edu/~peters/fos/conf.htm] [cited in: June 2008]
14. **Theo, Andrew**. Trends in Self-Posting of Research Material Online by Academic Staff.- Ariadne .- issue 37 (2004).- [URL: http://www.ariadne.ac.uk/issue37/andrew/] [cited: 12-05-2008]

ثالثا: مواقع إنترنت

١. مجلة دراسات المعلومات. http://www.informationstudies.net/
٢. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية . http://www.kfnl.gov.sa/idarat/KFNL_JOURNAL/m13-1/Main.htm
٣. نداء الرياض من أجل الوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية. متاح في: http://openaccess.inist.fr/spip.php?article37
٤. قائمة بمواقع الأكاديميين بجامعة الملك عبد العزيز. متاح في: http://www.kau.edu.sa/DrSites.aspx

٥. أحمد الشامي. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. متاح في: www.elshami.com

6. Cybrarians. [URL: www.cybrarians.info/journal/index.html]
7. E.prints. [URL:www.e-prints.org]
8. Emerald. [URL: http://www.emeraldinsight.com]
9. Google. . [URL www.google.com]
10. SHERPA. [URL: http://www.sherpa.ac.uk]
11. SAGE. [URL: http://online.sagepub.com]
12. Scholarly communication glossary.- [URL: http://www.library.uiuc.edu/scholcomm/index.html]
13. SPARC Author Addendum 3.0 .-[URL: www.arl.org/sparc/]
14. ODLIS : Online Dictionary for Library and Information Science by Joan M. Reitz . [URL: http://lu.com/odlis/about.cfm]

ملحق رقم (١):

استبيان

الأستاذ الدكتور/.....

تحية طيبة وبعد،،،

رجاء التكرم باستيفاء بيانات هذا الاستبيان، والذي يهدف إلى التعرف على تطبيقات الأرشفة الذاتية Self Archiving لدى أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات في الوطن العربي.

ولأغراض هذه الدراسة تبنت الباحثة التعريف الإجرائي التالي للأرشفة الذاتية:

" هي عملية إتاحة نسخة من ملفات الإنتاج العلمي الخاص بالباحث في صفحة شخصية مؤسسية أو غير مؤسسية متاحة من خلال شبكة الانترنت، سواء كان هذا الإنتاج منشوراً أو مسودات لبحوث قيد النشر".

ولسيادتكم جزيل الشكر على حسن تعاونكم واستجابتكم الصادقة للرد على الاستبيان.

الباحثة

د.أماني محمد السيد

مدرس المكتبات والمعلومات، جامعة حلوان

البيانات الأساسية:

الاسم :

الجامعة / القسم العلمي :

الدولة:

الدرجة العلمية :

البريد الإلكتروني :

المحدد الموحد للمصدر URL :

١. هل لديك صفحة شخصية أخرى غير الموجودة بموقع القسم/الجامعة؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بنعم أذكر المحدد الموحد للمصدر URL :

٢. هل لديك أرشفة ذاتية بموقعك الشخصي ضمن موقع المؤسسة الأكاديمية التي تتبعها؟

☐ نعم **(أجب على الأسئلة من ٤-١٤)** ☐ لا **(أجب على سؤال رقم ٣ فقط)**

٣. إذا كانت الإجابة بلا فما هي الأسباب؟

☐ عدم المعرفة بهذا النمط من أنماط الاتصال العلمي

☐ عدم الخبرة الكافية بالحاسب الآلي وشبكة الانترنت.

☐ القيود المفروضة من جانب الناشرين

☐ المعوقات المالية (تكلفة تجهيز الملفات، تصميم واستضافة الموقع)

☐ حواجز نفسية ترتبط بعدم اعتياد الباحثين على حرية الوصول للمعلومات

☐ الخوف من السرقات الأدبية

☐ الخوف من أعمال التشويه والإتلاف العمدي

☐ غياب التعويض عن الحقوق المالية المترتبة على النشر

☐ الأرشفة الذاتية قد تقلل من فرص النشر لدى الناشرين في المجال

☐ الأرشفة الذاتية قد تكون عمل غير قانوني

☐ لا يتوافر لدى الوقت اللازم

☐ أخرى:

٤. ما هي الأسباب التي دفعتك إلى الأرشفة الذاتية لإنتاجك العلمي؟

- ☐ المساهمة في الوصول الحر للمعلومات
- ☐ زيادة الاطلاع على إنتاجي العلمي والاستشهاد المرجعي به
- ☐ سياسة الجامعة تتطلب إتاحة المصادر من خلال موقعي الشخصي
- ☐ حافز داخلي نحو المساهمة في تطوير مجتمع البحث العلمي بالدولة
- ☐ أعتقد أن النشر هو سبيل الحماية للملكية الفكرية
- ☐ إتاحتها أمام الطلاب لخدمة المقررات الدراسية
- ☐ أخرى:

٥. بالنسبة للأعمال التي قمت بإدراجها بموقعك:

- ☐ نسخة طبق الأصل من النسخة المنشورة ورقياً (خاصة بالناشر)
- ☐ نسخة طبق الأصل ولكن بتنسيق مختلف(خاصة بالمؤلف)
- ☐ نسخة معدله (من حيث المحتوى)

٦. هل حصلت على ما يفيد موافقة الناشر على السماح بإدراجها بموقعك الشخصي؟

☐ نعم ☐ لا

٧. من القائم بعملية الأرشفة الذاتية؟

- ☐ الباحث بنفسه
- ☐ الجهة المسئولة عن الموقع
- ☐ أحد الأعضاء بالقسم العلمي
- ☐ أخرى:

٨. إذا كنت قد قمت بالأرشفة بنفسك هل وجدتها:

☐ سهلة ☐ سهلة جداً ☐ صعبة ☐ صعبة جداً

إذا كانت الإجابة (صعبة/ صعبة جداً) أذكر الأسباب:

٩. ما هي العوامل التي تحفزك على الاستمرار في الأرشفة الذاتية؟

- ☐ الحفاظ على إنتاجك العلمي
- ☐ الدعم المؤسسي من جانب الجامعة
- ☐ الدعم المعنوي من الزملاء في التخصص
- ☐ زيادة ملحوظة في الاستشهاد المرجعي بإنتاجك العلمي

☐ أخرى:

١٠ هل تلقيت أي تدريب من جانب الجامعة التي تتبعها على تصميم وإعداد صفحتك الخاصة على الانترنت؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بنعم أذكر مسمى البرنامج التدريبي وعناصر المحتوى:

١١ ما هي المعوقات التي واجهتك عند أرشفة إنتاجك العلمي؟

☐ معوقات تتعلق بحقوق النشر
☐ معوقات تكنولوجية وتقنية
☐ صعوبة الحصول على نسخة من المصدر
☐ أخرى:

١٢ ما هي الأسس التي اعتمدت عليها عند إتاحة النصوص الكاملة لإنتاجك العلمي؟

☐ أملك حق النشر
☐ مر فترة زمنية طويلة على نشرها
☐ متاحة مجاناً من خلال موقع آخر
☐ حصلت على تصريح من الناشر
☐ أخرى:

١٣ تاريخ إيداع تلك الملفات بموقعك الشخصي:

☐ عام ☐ عامين ☐ ثلاث أعوام فأكثر

١٤ هل سبق وحصلت على نسخة من ملفات مصدر المعلومات بعد نشره من جانب الناشر؟

☐ نعم ☐ لا

ملحق رقم (٢):

قائمة المراجعة

البيانات الأساسية:

الأسم : .....

الجامعة / القسم العلمي : .....

الدولة: .....

الدرجة العلمية : .....

المحدد الموحد للمصدر URL :.....

١. يتوافر بالموقع أرشفة ذاتية للإنتاج العلمي لعضو هيئة التدريس.

( ) نعم ( ) لا

٢. فئات الإنتاج العلمي الذي تمت إتاحته بالموقع.

( ) مقالات دوريات ( ) بحوث مؤتمرات

( ) رسائل جامعية ( ) كتب/أجزاء من كتب

( ) تقارير ( ) مادة علمية لمقرر دراسي

( ) مترجمات ( )عروض الكتب والأطروحات

( ) مشروعات ( ) مصادر مرجعية

( ) عروض تقديميه ( ) برمجيات

( ) ملفات فيديو ( )ملفات صوت

( ) أخرى:..... .....

٣. نسبة ما تمت أتاحته من نص كامل مقارنة بالإنتاج العلمي الكلي للباحث.

.....

٤. مدى اكتمال البيانات الببليوجرافية لكل ما ورد من إنتاج علمي بموقع الباحث؟

( ) مكتملة ( ) موجزة ( ) غير مكتملة

٥. أشكال الملفات المستخدمة.

( ) TXT ( ) DOC ( ) PDF ( ) HTML

( ) أخرى:..... .....

٦. استخدم الباحث عبارة ما للدلالة على أن المصدر قد نشر من قبل أو أنه نسخة مبدئية.

( ) نعم ( ) لا

٧. إذا كانت الإجابة نعم : أياً من العبارات التالية:

( ) نُشرت في... ( ) صدرت ضمن أعمال مؤتمر...

( ) قيد النشر في... ( ) طبعة مبدئية

( ) مسودة ( ) أخرى:..... .....

٨. بالنسبة للأعمال المنشورة إلكترونياً على الويب، هل ذكر الباحث عنوان الموقع الالكتروني لها أو وضع رابط لهذا الموقع؟

( ) نعم ( ) لا

ملحق رقم (٣):

قائمة بمواقع الباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات وبها أرشفة ذاتية

م.	الاسم	الدولة/ الجامعة	المحدد الموحد للمصدر URL
١.	أحمد فرج أحمد	مصر . جامعة أسيوط	http://membres.lycos.fr/ahmedfarag/documents/Articles_Ar.htm
٢.	أماني رمضان طه	مصر . جامعة القاهرة	www.calias.org/staff/070.html
٣.	أماني محمد السيد	مصر . جامعة حلوان	http://dr-amany.50webs.com.
٤.	أمنية رشاد عامر	مصر . جامعة القاهرة	http://www.calias.org/staff/032.html
٥.	أمنية صادق	مصر . جامعة المنوفية	http://195.246.41.164/libsite/lib_dep/index.htm
٦.	جاسم محمد جرجيس	العراق. الجامعة المستنصرية	http://www.jirjees.net/
٧.	حسن خليل محمد	مصر . جامعة القاهرة	http://www.calias.org/staff/044.html
٨.	حشمت قاسم	مصر . جامعة القاهرة	http://www.calias.org/staff/010.html
٩.	شريف كامل شاهين	مصر . جامعة القاهرة	http://www.calias.org/staff/016.html
١٠.	صالح بن محمد المســند	السعودية. جامعة الملك سعود	http://faculty.ksu.edu.sa/Almusned/Pages/Publication-ARAENG.aspx
١١.	عبد الرشيد عبد العزيز حافظ	السعودية. جامعة الملك عبد العزيز	http://www.kau.edu.sa/aahafez/
١٢.	عبد الستار الحلوجي	مصر . جامعة القاهرة	http://www.calias.org/staff/005.html
١٣.	عصام أحمد عيسوي	مصر . جامعة القاهرة	www.calias.org/staff/039.html
١٤.	علي كمال شاكر	السعودية . جامعة الملك سعود	http://faculty.ksu.edu.sa/aks4lis/Pages/productivity.aspx
١٥.	عماد عيسى صالح	مصر . جامعة حلوان	http://dr-esaleh.we.bs/
١٦.	فؤاد حمد فرسوني	السعودية. جامعة الملك سعود	http://faculty.ksu.edu.sa/68831/default.aspx
١٧.	محمد سالم غنيم	السعودية. جامعة الملك سعود	http://faculty.ksu.edu.sa/m_salem98/Pages/Articles.aspx
١٨.	محمد فتحي عبد الهادي	مصر . جامعة القاهرة	http://www.calias.org/staff/009.html
١٩.	محمود عبد الكريم الجندي	مصر. جامعة المنوفية	http://195.246.41.164/libsite/lib_dep/index.htm
٢٠.	مصطفى أمين حسام الدين	مصر . جامعة القاهرة	www.calias.org/staff/015.html
٢١.	منصور الشــهري	السعودية. جامعة الملك سعود	http://faculty.ksu.edu.sa/mansour/Publications/Publications.aspx
٢٢.	نرمين عبد القادر امبابي	مصر . جامعة القاهرة	www.calias.org/staff/063.html
٢٣.	هاشم فرحات سيد	السعودية. جامعة الملك سعود	http://faculty.ksu.edu.sa/Alhendawy/Pages/Openaccess.aspx
٢٤.	هدى محمد أحمد العمودي	السعودية. جامعة الملك عبد العزيز	http://www.kau.edu.sa/hbataweel/
٢٥.	هشام محمود عزمي	مصر . جامعة القاهرة	www.calias.org/staff/018.html